الحجاج النفسي وأثره في نقد المعنى البلاغي "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" أنموذجاً

أ.م. د. نهاد فخري محمود

جامعة الانبار ــ قسم اللغة العربية

Asst.Prof.Dr Nihad Fakhri Mahmoud AL-Shammari

Psychological Controversy and Its Impact on Rhetorical Meaning Criticism «Menhaj Al-Bulaga' wa Seraj Al-U'daba'» as a Sample

University of Anbar – College of Arts
nihad83@uoanbar.edu.iq

ملخص البحث:

إنَّ الناظر في منهاج حازم القرطاجني يدرك أنَّه بحاجة إلى قراءة معرفية تتسم بإدراك ودراية واسعتين، إذ يمكن القول إن التراث يقوم على آليات حجاجية مضمرة تشير إليها نصوصه، فبعد أن سبق بعدد ليس بالقليل من النقاد أصبح لزامًا على المتأخر أن يأتي بآليات وقراءات جديدة، يخرج فيها الناقد ليتميز بها عمله، فمن أولى الآليات الموظفة آليات الحجاج عند القرطاجني، إذ عمد إلى استعمال جملة مسميات كلها تشير إلى نظرية الحجاج، فهو يشير إلى التخييل والإقناع والاستدلال والبراهين والأدلة والجدلية والخطابية اليقينية أو مشتهرة أو مظنونة وغيرها من المسميات التي تشير إلى نظرية الحجاج بطريقة أو أخرى، وقد تركَّز ورودها في القسم المتصل بالمعاني وهو محور الدراسة.يهدف البحث إلى إظهار القيمة الحجاجية المرتبطة بمنزلة المعنى وتفرده بالعلاقات الحجاجية المنضوية تحت مشروعه النقدي، وصلاحيته للاستثمار المعرفي في قضايا متعددة في النقد القديم، وامتداده إلى قضايا النقد المعاصرة.استعان البحث بالمنهج التحليلي الوصفي في رصد الحجاج النفسي، إذ اشتمل على تمهيد أفاد في دراسة التعريف والوظيفة أولًا، والانفعال النفسي (حركته وأثره) ثانيًا ضمن مسمى سلطة الحجاج، ومبحثين وسم الأول منهما بـ **(مهارات الحجاج وسلطة تأثير نقد المعنى البلاغي)** وهو في محورين الأول: **مهارات التخييل، والآخر: مهارات حسِّية.** في حين جاء المبحث موسومًا بـ**(الحجاج النفسي وتمثلاته في نقد المعنى)** ويقع في محورين أيضًا هما: **الترتيب والتدريج والتقابل والترتيب.**

الكلمات المفتاحية: الحجاج النفسي، النقد، المعنى، البلاغة، منهاج البلغاء.

Psychological Controversy and Its Impact on Rhetorical Meaning Criticism «Menhaj Al-Bulaga' wa Seraj Al-U'daba'» as a Sample

Summary:

The researcher in Hazem Al-Qartajani's curriculum realizes that he needs an epistemological reading that is characterized by wide awareness and knowledge. It can be said that heritage is based on implicit mechanisms of controversy that its texts refer to. After being preceded by quite a few critics, it has become imperative for the latecomer to come up with new mechanisms and readings, in which the critic comes out to distinguish his work. The first mechanisms employed are the mechanisms of argumentation at Al-Qartajani. He intended to use a number of names, all of which refer to the theory of controversy. It refers to imagination, persuasion, inference, proofs, evidence, dialectic, rhetorical certainty, famous, presumed, and other names that refer to controversy theory in one way or another. Its inclusion was concentrated in the section related to meanings, which is the focus of the study.The research aims to show the controversy value associated with the status of the meaning and its uniqueness in the controversy relations that fall under the project of Hazem Al-Qartajani, and its suitability for knowledge investment in various issues in ancient Arab criticism, and its extension to contemporary criticism issues.The research used the descriptive analytical method in monitoring the psychological controversy. The study included an introduction to the study of the definition, function, and psychological emotion (its movement and its effect), within the name of the authority of controversy. It also included two topics: the first (controversy skills and the authority to influence rhetorical meaning criticism), and it includes two axes, the first: imagination skills, and the second: sensory skills. The second topic: (Psychological controversy and its representations in the criticism of meaning), includes two axes: arrangement and gradation, opposition and arrangement.Keywords: psychological controversy, criticism, meaning, rhetoric, Menhaj Al-Bulaga'

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على النبي الأمين محمد "صلى الله عليه وسلم" وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد:لعلَّ منعم النظر يقطع بما لا يدع مجالًا للشك بأنَّ الحجاج النفسي يقع في قمة الهرم الحجاجي عند القرطاجني، فالحجاج النفسي عنده سمة بارزة يدافع بها ويقطع القول عنه بحجته، كما فعل مع المهيئات والبواعث والخواطر وفاعلية الاهتداءات ودواخل النفس الشاعرة أو المتلقية وهو في كل ذلك يرسم إلى إظهار قوة الحجاج النفسي وأثره في انتظام المعاني وفاعليتها في تقوية الحجة. أسس البحث لظاهرة استأثرت باهتمام القرطاجني، فكانت عونًا له في هيمنة نصِّه على القارئ، فوسم بـ**(الحجاج النفسي وأثره في نقد المعنى البلاغي "منهاج البلغاء" أنموذجًا)**، وقد أجريت الدراسة على منجز نقدي مهم في القرن السابع الهجري تمثَّل في **منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ).**إذ استهدف التمهيد نظرة عامة تنفتح على فسحة واسعة من الملمح الحجاجي مشفوعًا بسلطة الحجاج المتمثِّلة بالتعريف والوظيفة من جهة، والانفعال النفسي من جهة أخرى، أما المبحث الأول فانصرف إلى استجلاء **مهارات الحجاج وسلطة تأثير نقد المعنى البلاغي** من طريق **مهارات التخييل ومهارات حسِّية**، إذ كان لهما الأثر الأبرز في استجلاء أساليب مهارية يمارس من خلالها تعزيز قدرة إنتاج المعنى

وثباته في العملية الحجاجية، ويأتي المبحث الثاني ليمثل انطلاقة من حقيقة هيمنة الحجاج النفسي وتمثلاته في نقد المعنى من طريقين هما: **الترتيب والتدريج والتقابل والترتيب**، وفيهما يلجأ القرطاجني في هذه الجزئية إلى الحجاج المرتبط بعلاقة الاختلاق الإمكاني الذي يقع من جهات الشعر وأغراضه، ويحدد الأقاويل الشعرية المتضمِّنة لمناحي النفس كالحبيب والمنزل والطيف وهي جهات لها علقها بالأغراض الإنسانية، فتكون مسانح لاقتناص المعاني بملاحظة الخواطر. أما الخاتمة، فهي مآل البحث ونتائجه، وخلاصة نوع بحثي، وإجراء تحليلي.

مدخل تمهيدي سلطة الحجاج:

اكتسب الحجاج قديمًا وحديثًا جمهورًا معرفيًا، وأصبح يسير بخطوات ثابتة في إعادة الوجه الفلسفي والمنطقي لسلطته على الخطابات، إذ يمكن القول إنَّ الحجاج الوريث الحقيقي للغة وبها يتحصَّل على حقائق الأشياء بعد خضوعها إلى إجراءات حجاجية عدَّة بهدف الوصول إلى حقيقة الشيء المحتج عليه وله طرقه وآلياته الخاصة ولسنا بصددها في هذا المقام.

أولًا: (التعريف والوظيفة)تأثَّر القرطاجني بالاتجاه الفلسفي في الثقافة العربية المتمثلة بالفارابي وابن سينا وابن رشد وانعكس هذا التأثر على النص الأرسطي بلاغة ونقدًا، فعلى الرغم من عنايته بالخطابة والشعر وتأثره بأرسطو غير أنَّه لم يتحدث في الحجاج بمفهومه، وإنما جاء منساقًا تحت شرفة المعاني الشعرية والخطابة وما تنتجه من تأثير تخييلي أو اقناعي، لكن الحجاج الذي قصده عبَّر عنه بالفهم المنطقي لا بالفهم البلاغي فصارت غايات حجاجية واستدلالية، وغايات بلاغية في الدرس البلاغي المسمى بالجبر القائم على احتمالية الصدق والكذب، ويبدو أنَّ الحجاج عنده يتسم بالتجلي من طريق تبني القرطاجني لأفكار أرسطو، فالحجاج حاضر في شعريته وخطابيته كحضوره عند أرسطو حضورا قوليا قياسيًّا[١]. يعد الحجاج بحسب بيرلمان وتيتكاه دراسة «تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم» [٢]، ويمكن عد الحجاج « علاقة بين طرفين تتأسس على اللغة والخطاب، يحاول أحد الطرفين فيها أن يؤثر في الطرف المقابل جنسًا من التأثير يوجِّه به فعله، أو يثبت لديه اعتقادًا أو يمليه عنه أو يصنعه له صنعا»[٣]، وبهدف رصانة العمل والمحافظة على المبدأ البحثي عدلت عن إعادة تعريفه، إذ ورد تفصيله في بحثنا السابق المعنون بـ" الحِجَاج في بناء هرمية المصطلح البلاغي والنقدي عند السجلماسيّ (ت بعد٧٠٤هـ) المَنزَع البديع أنموذجًا" أمَّا وظيفة الحجاج فتقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثَّل في انجاز المعنى الحجاجي الذي يُعتمد في تسلسل الخطابات وتناميها ويعود كل ذلك إلى أنَ« الألفاظ والأقوال والعبارات التي نستعملها وننتجها في حياتنا اليومية لها طابع حجاجي واضح، ولها قوة حجاجية بارزة تسعى من خلالها إلى التأثير في المتلقي»[٤]

ثانيًا: الانفعال النفسي (حركته وأثره) من الأمور المتوارثة في الساحة النقدية مسألة الأثر النفسي وشدَّته، إذ أشار القرطاجني في سياق حديثه عن التخييل قائلاً:« أن تتمثَّل للسامع من لفظ الشاعر المخيّل أو معانيه أو أسلوبه ونظامه، وتقوم في خياله صورة أو صور ينفعل لتخيّلها وتصوّرها، أو تصوّر شيء آخر بها انفعالًا من غير رويَّة إلى جهة من الانبساط أو الانقباض»[٥] وعنده يقع على عاتق الشاعر أن يراعي تدرّج الحالة النفسية والشعورية وتأثير انعكاسها على المتلقي، ويفضي الحديث به إلى« أن النفوس والمسامع إذا كانت متدرجة من فن من الكلام إلى فن مشابه له، ومنتقلة من معنى إلى معنى مناسب له، ثم انتقل بها من فن إلى فن مباين له من غير جامع بينهما وملائم بين طرفيهما وجدت الأنفس في طباعها نفورًا من ذلك ونبت عنه، وكانت بمنزلة المستمر على طريق سهل، بينا هو يسير فيه عفوًا، إذ تعرَّض له في طريقه ما ينقله من سهولة المسلك إلى حزونته ومن لينه إلى خشونته»[٦].وعني القرطاجني كثيرًا بالكشف عن الانفعال النفسي وتجليه بعض الأسس الفنية، فقال:« وإنّما يحسن الكلام بالمراوحة بين بعض فنونه وبعض والافتنان في مذاهبه وطرقه، فيزداد حب النفس لما يرد عليها من ذلك إذا كانت زيارته غبّا»[٧]، إذ يكون ذلك قوة في الحجاج والتذوق الشعري لما ينتج عن المداخلة بين الفنون من علاقات حجاجية تتمثل في إقناع المتلقي وإرضاء النفوس بتوظيف الحجاج المبني على علاقات التأثير والتأثر. ولم يقف بحثه عند حدود الأقاويل الشعرية والمعاني الخطابية منفردة، بل سعى إلى ترسيخ نظرية المراوحة أو المزاوجة بين ما نسبه تخييلي وما هو تصديقي، وما وقع –عنده– « بهذه الصفة فهو أفضل موقعًا في الشعر» [٨]، وملاك الأمر قائم على التطعيم والمراوحة بين المحاكاة والإقناع، وبيَّن مقياسه الشعري قائلًا:« فأمّا إذا استعملت إحداهما الأقلّ من الأخرى فإنَّ ذلك يحسن لاعتضاد إحداهما بالأخرى وإراحة النفس وجمومها لتجدد الأقاويل الشعرية بعد الخطابيَّة والخطابيّة بعد الشعرية عليها وإجمامها بالواحد لتلقي الآخر»[٩].ولعّل علَّة نبوغ المتنبي في الشعر مردّها إلى اتباعه نظرية المراوحة، إذ« كان أبو الطيِّب يعتمد هذا كثيرًا ويحسن وضع البيت الإقناعي من الأبيات المخيّلة لأنّه كان يصدِّر الفصول بالأبيات المخيّلة ثم يختمها ببيت إقناعي يعضد به ما قدَّم من التخييل ويجمّ النفوس لاستقبال الأبيات المخيّلة في الفصل التالي، فكان لكلامه أحسن موقع في النفوس

بذلك»[١٠].وفي ضوء الفهم المتقدِّم يكون الحجاج في موقف قوة نتيجته اللجوء إلى أمر الاعتداد بالأساس النفسي القائم على نظرية المراوحة بين المحاكاة الشعرية والإقناع، فضلًا عن نقد المعاني اذا جاءت من جهات غير معروفة في ساحة الشعر تعزيزًا لقدرتها على الإقناع فيكون« ذلك إذا كان مما فطرت النفوس على الحنين إليه أو التألم منه وبالجملة على ما تتأثر له النفس تأثر ارتياح أو اكتراث بحسب ما يليق بغرض من ذلك، وكان من أوائلها الأصيلة»[١١].

المبحث الأول: مهارات الحجاج وسلطة تأثير نقد المعنى البلاغي.

يتنزّل الحجاج في ضمن دائرة موسَّعة للكشف عن استراتيجيات الخطاب المتداولة، إذ يُفهم أنَّ حضور الحجاج في الأعمال الأدبية والنقدية يتلازم مع سيرورة الحدث الكلامي, لأنَّ المنتج بطبعه يستحضر في ذهنه صورة الآخر, لذا يسعى جاهدًا لقطع الطريق تجاه الممارسة النقدية ضده, فضلًا عن استحضار الدليل؛ ليكون بمنزلة الحدود الآمنة له, وبذلك يضمن سلامة الرسالة وإثراء التأثير في الآخر, وبهذا النهج يلجأ القرطاجني إلى توظيف أساليب مهارية يمارس عن طريقها تعزيز قدرة إنتاج المعنى وثباته في العملية الحجاجية.

المحور الأول: مهارات التخييل

تعد هذه التقنية واحدة من التقنيات المستعملة في رسم حدود الحجاج، وتبني مشروع تداولي استدلالي, إذ الاستدلال بواسطة التخييل يعني تشكيل بنية واقعية تسمح بإيجاد أو إثبات حقيقة بفعل تشابه العلاقات[١٢].ومعرض حديث القرطاجني عن التخييل يثير غائية ارتسام الصور في النفوس ويجريها مجرى المحاكاة فلا تتصف بذلك إلا على جهة الاستدلال التمثيلي[١٣].ويستدل على أن التخييل في الأشياء يُدرك من طريقين: ما يدرك بالحسِّ وما لا يدرك به؛ لذا يرى أن يقع في إدراك الإنسان بالحسِّ يقع في متخيله؛ ليصل إلى نتيجة تؤكد تبعية التخييل للحس[١٤].إذن« إذا كان إدراك المفردات " وأشياء الكون" مفيدًا، فإنَّه يبقى إدراكًا مشتتًا يوجب الجمع بين ما أبصر أو سُمع أو ذِيق أو شُمَّ أو لُمس، وما يحقق ذلك الجمع هو الملكات التي زُود بها الجسم البشري، لتحصيل العلم والفهم والقيام بالفعل والخضوع للانفعال، ...، لذلك، فلا مناص من التشبيهات والاستعارات، والمجازات، والكنايات، والتوريات، والمقايسات، والاستدلالات»[١٥].ولعلَّ الأمر متعلق بقصدية القرطاجني في البحث والاستدلال عن مظنَّة العلم العقلي القائم على الحجاج ومعرفة مجاله في الأوساط الخطابية عنده، ويتحقق ذلك بفعل النظرة المتقدمة، إذ إنَّ القدماء أدركوا حقيقة مهمة تتصل بفاعلية القول المجازي، وأكدوا في مناسبات عديدة أن فاعلية المجاز وقوته أكثر إقناعًا وأبلغ أثرًا من القول العادي، وبذلك فإنَّ التخييل نوع من القياس الذي يعبِّر عن نفسية المبدع وما يخامر عقله من خيال، إذ إن الخيال يعتمد على المدركات الحسيَّة المستمدة من الواقع في تشكيل الصور الشعرية، التي من شأنها أن ترفع من قيمة العمل الفني وصولًا إلى منطقة التأثير والقبول لدى المتلقي، والنتيجة تكون ثراء الجانب الجمالي للتمثيل الذي عبَّر عنه عبد القاهر الجرجاني قائلًا:« واعلم أنَّ مما اتفق العقلاء عليه، أنَّ التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو برزت هي باختصار في معرضه، ونُقلت عن صورها الاصلية إلى صورته, كساها أُبهةً وكسبها منقبةً, ورفع من اقدارها, وشَبَّ من نارها, وضاعف قُواها في تحريك النفوس لها..., فإن كان مدحًا, كان أبهى وأفخم, وأنبل في النفوس وأعظم..., وإن كان ذمًّا, كان مسُّهُ أوجع, وميسمُهُ ألذع, ووقعه أشد, وحُده أحَدّ, وإن كان حجاجًا, كان بُرهانه أنور, وسلطانه أقهر, وبيانه أبهر»[١٦] وفي ذلك إشارة صريحة إلى أن الشكل العادي لتركيب الالفاظ لا يقوى على منح التشكيل قدرة على بعث الإيحاء والتأثير, بل يعمل على هدم طريقة التوزيع وتقويضها, لذا يجب مراعاة طريقة نظم مخصوصة, وتجدر الإشارة إلى أننا لا نعنى بالاستعارة والتشبيه من جهته البلاغية بقدر ما نرمي البحث: عن سلطتها الحجاجية؛ لذا سيكون مشغلنا مقيدًا بالإجابة عن السؤال الآتي: كيف يمكن للتشبيه والاستعارة أن يكونا حجاجيين[١٧]؟ويبدو أنَّ مهارة التخييل في حجاجية المعنى مرتبطة بفاعلية التقبل للطريقة المخصوصة في رفد التجربة الشخصية وإخضاعها لوسائل التأثير في نفسية المتلقي عن طريق إثارة الانفعالات المتصلة بالمعطى الحسي، وعلى ذلك ركَّز نقاد الفلاسفة على التخييل بوصفه وسيلة تصويرية مؤثرة غايتها« أن ينظر المنطقي في الشعر من حيث هو مخيّل ...، سواء كان القول مصدّقًا به أو غير مصدق»[١٨] ولعلَّ الفارابي يقصي فرصة حضور الإقناع الحجاجي في الشعر، فيرى أنَّ« القول الشعري هو الذي ليس بالبرهانية ولا بالجدلية ولا الخطابية ولا المغالطية»[١٩] أما ابن رشد فقد نبَّه من خطر الانزلاق في أسر الإقناع والمنطق الحجاجي واهمال عملية المحاكاة الشعرية، فيرى أنَّه متى صار إلى هذا الأمر كان أقرب الى ضعف الحجاج[٢٠] إذن مؤدى ذلك إلى ضعف التخييل وفساد التعليل، والنتيجة اقحام غير مبرر للحجاج في المعنى التصويري.أما حازم القرطاجني فيرى أنَّ« ما كان من الأقاويل القياسية مبنيًّا على تخييل وموجودة فيه المحاكاة فهو يعد قولًا شعريًّا سواء كانت مقدماته برهانية أو جدلية أو خطابية يقينية أو مشتهرة أو مظنونة»[٢١]وعلى وفق الرؤية السابقة يتراءى لي أنَّه يقتفي أثر نقاد الفلاسفة في نظرتهم إلى حجاجية الشعر القائمة على المزاوجة بين العامل التخييلي وما وقع من جهة التصديق، ويترسَّم ذلك في تفريقه بين ما لم يقع على المحاكاة

فيكون إلى الإقناع أقرب وطريق ذلك أصيلٌ في الخطابة دخيل في الشعر سائغٌ فيه، وبين ما يقع مبنيًا على غير الإقناع مفتقرًا إلى المحاكاة الشعرية فإنَّ وروده في الشعر والخطابة عبث وجهالة سواء كان ذلك صادقًا أو مشتهرًا أو واضح الكذب[٢٢] ويصل القرطاجني إلى ما يمكن أن يكتشف العلاقة الحجاجية الواقعة من جهة التشبيه الضمني القائم على المحاكاة والتخييل، فيقول:« وأكثر ما يستدل في الشعر بالتمثيل الخطابي. وهو الحكم على جزئي بحكم موجود في جزئي آخر يماثله، نحو قول حبيب[٢٣]:

أخرَجْتُمُوه بكُرهٍ من سَجيَّته والنارُ قد تُنتَضَى من ناضر السَّلَم

فالأقاويل التي بهذه الصفة خطابيّة بما يكون فيها من إقناع، شعريَّة بكونها متلبِّسة بالمحاكاة والخيالات»[٢٤] ينهض التصوير على إحداث علاقة حجاجية قائمة على رصد تأثير المعنى، إذ يمثل شطر البيت الأول المعنى المجرد في حين يمثل الشطر الثاني المعنى الحسي، فالعلاقة الحجاجية ناتجة عن علاقة التشابه بين المعنى العادي والمعنى التخييلي القائم على وظائف حسيَّة، ويمكن أن نتصوَّر الحجاج وهو يضطلع ذلك الانتقال بين المعنين؛ لينتج وظيفة إقناعية تتمثل في اعتراض المتلقي على الفكرة في الشطر الأول، لنجد الوظيفة الحجاجية تتمثَّل في الشطر الثاني، إذ هي بمنزلة الدليل على صدق ادعائه.وكأنِّي بالقرطاجني قد جمع أقوال الفلاسفة ممن تابعهم، فأدرك أهمية الحجاج الشعري المتصف بالصفة الخطابية المغذى بالمحاكاة التخييلية القائمة على عنصر المزاوجة، وهو في ذلك تابع ابن سنان الخفاجي في استحضار فاعلية الاستدلال بالتمثيل الذي يعمل على ثراء المعنى وصحته[٢٥] فحسن التمثيل لفظًا ومعنى[٢٦] قارٌ في قدرة التخييل على انتاج المعنى في مشهد تعالت فيه نفسه المتأزمة فناسب الاستدلال بالتمثيل ما وقع منه في شطره الثاني، فالمعنى فيه مستند إلى تحريك خاصية المحاكاة في شطر الأول، فكلا الأمرين ينطوي على حالة من الإدهاش والتعجب في صيرورته، فالحجة تحققت في شطره الأول والاستدلال عليها متحقق في شطره الآخر.والتأزم النفسي في كلِّ ذلك مرده إلى أنَّ« جملة الأمر أنَّها تنفعل للمحاكاة انفعالًا من غير رؤية، سواء كان الأمر الذي وقعت المحاكاة فيه على ما خَيَّلته لها المحاكاة حقيقة، أو كان ذلك لا حقيقة له فيبسطها التخييل للأمر أو يقبضها عنه. فلا تقصِّر في طلبه أو الهرب منه عن درجة المبصر لذلك. فيكون إيثار الشيء أو تركه طاعة للتخييل غير مقصِّر عن إيثاره أو تركه انقيادًا للرؤية»[٢٧].ويجب التنبّه إلى أمر مهم أشار إليه ابن رشيق القيرواني، ليكون دليلًا على وجوب قبول المعنى الحجاجي في صورةٍ خاصة يقع في الشعر مستو ومتوازن، ولا يخفى أن الحجاج في الشعر من جملة خصائص العبقرية والنبوغ الشعري؛ لكن ينبغي التحرز من الوصول به إلى التَّكلف، فتستحيل القصيدة إلى استدلالات وتمثيلات« وهذه الأشياء في الشعر إنما هي نُبذ تستحسن، ونكت تستظرف مع القلة، وفي الندرة، فأما إذا كثرت فهي دالة على الكلفة، فلا يجب للشعر أن يكون مثلًا كله وحكمة كشعر صالح بن عبدالقدوس، فقد قعد به عن أصحابه وهو يقدمهم في الصناعة لإكثار من ذلك»[٢٨].

المحور الثاني: مهارات حسِّية.

أدرك القرطاجني الأهمية البالغة للمدركات الحسِّية في تجسيد الشعرية وإحداثها في معاني الشاعر، إذ إنَّ الصورة الذهنية ترتبط بعلائق الأدلجة المتناغمة بين سلم الواقع وتأثير التخييل الشعري الناتج عن عملية المحاكاة.إنَّ الحقيقة الحجاجية تعمل على نقل الواقعة الشعرية في ضمن سلسلة تحولات تتم بطريقة إدراكية من طريق إعادة تدوير المعنى في الذهن ومعالجته؛ ليتلقى بالقبول وتحقيق الإقناع ويشارك في ذلك الموقف العامل النفسي للشاعر« فإذا كانت صور الأشياء قد ارتسمت في الخيال على حسب ما وقعت عليه في الوجود وكانت للنفس قوة على معرفة ما تماثل منها وما تناسب وما تخالف وما تضاد، وبالجملة ما انتسب منها إلى الآخر نسبة ذاتية أو عرضية ثابتة أو منتقلة أمكنها أن تركَّب من انتساب بعضها إلى بعض تركيبات على حدِّ القضايا الواقعة في الوجود التي تقدَّم بها الحس والمشاهدة...»[٢٩].ويمكن أن تُعالج هذه الجزئية من طريق تتبع المحاكاة عند القرطاجني، إذ إنَّها حلقة الربط بين النشاط الإبداعي والصور الحسيِّة المخزونة في الذاكرة، لذا فإن الحجاج المنبني على المهارات الحسيَّة يتكئ على التَّصور الذهني الذي تكون أفعال المحاكاة واحدة من اجراءات الحجاج المتصل بالعقل، وقد ربط ذلك القرطاجني بالقوة الشاعرة والمدركة للمعاني وتوظيفها، ولم يكتفِ بذلك بل جعل قوة التخييل دليل صحة الاحتجاج وقوته من هذه الجهة[٣٠], وعنده« بالجملة الإدراك من أي طريق كان او التي لم تقع لكن النفس تتصوَّر وقوعها لكون انتساب بعض أجزاء المعنى المؤلف على هذا الحد إلى بعض مقبولًا في العقل ممكنًا عند وجوده, وأن تنشئ على ذلك صورًا شتى من ضروب المعاني في ضروب الأغراض»[٣١].

يبدو أن القرطاجني يحكم النظم إلى المعاني في ضوء ارتباطها بالتلقي أو النفوس التي تتلقاها، وهو في هذا كان مصاحبًا لنهج المعاني الانتاجي، وكل ذلك يعود إلى ملاءمتها للنفوس أو منافرتها لها، فالارتباطات الحسيَّة تضطلع بفكرة العلاقة الوثيقة بين الأغراض الشعرية ونواتج المعاني النفسية، لذا يعد الحجاج المنطقي ممسكًا بنقد القرطاجني فهو يتابع الطريق العقلي الذي تقطعه المعاني من النفس والذهن أو

العقل وصولًا إلى القول الشعري[٣٢]. وبدا لي أن القرطاجني يرتب المعنى في ذهنه بحسب ظهوره في النص مؤكدًا على أمرين يشير فيهما إلى تداولية المعاني الشعرية وانتظامها في مراتب الحجاج وعنده يتم ذلك من طريق المحاكاة والتخييل، فعنده« ... محاكاة محسوس بمحسوس أو محاكاة محسوس بغير محسوس، أو مدرك بغير الحس بمثله في الإدراك، وكل ذلك لا يخلو من أن يكون محاكاة معتاد أو مستغرب بمستغرب أو معتاد بمستغرب أو مستغرب بمعتاد؛ وكلَّما قرب الشيء مما يحاكي به كان أوضح شبها، وكلَّما اقترنت الغرابة والتعجيب بالتخييل كان أبدع»[٣٣]، فالأمران لا يخرجان حجاجيًا من دائرة الإدراك المعرفي لمقصدية المعنى التي لا تخرج عن الوضوح في الدلالة من طريق المحاكاة، والغرابة فيها من طريق التخييل.

المبحث الثاني الحجاج النفسي وتمثلاته في نقد المعنى

أوصى القرطاجني المبدع بالانشغال بما يضمن التأثير في النفس وإثارتها، وإنما يحصل لها ذلك إذا اشتمل الشعر على« أوصاف الجهات التي هي مسانح أقناص المعاني ومعاضدة التخييل فيهما بالإقناع على الوضع الذي يليق بذلك ويحسن به موقعه من النفوس»[٣٤].ونفترض وجود قوة حجاجية متأثرة بفاعلية ما يسمى بالحجاج النفسي؛ لذا نجده« يحاجج المعاني حجاجًا نفسيًا عارضًا المعاني على النفوس...، ولا شك في أنَّ هذا الحجاج النفسي الذي يعرض فيه لجانب من جوانب المعنى المتعلقة بغرض المديح يؤكد قولنا في ربط القرطاجني للحجاجين العقلي الذوقي بثالوثهما النفسي تيقنا منه بأنَّ المعاني تنبع من النفس لتعود إليها»[٣٥].ولم يكن التأثر بدعًا لدى القرطاجني، إذ إنَّه تأثر بسابقه قدامه بن جعفر في الفضائل النفسية الأربع وهي: العقل والعفة والعدل والشجاعة، وعند مراجعة التأسيس الحجاجي الذي اصطنعه القرطاجني نجده قد فاق من سبقه من النقاد الذين قالوا بالفضائل النفسية، إذ إنّه أطال الوقوف عند دقائقها العقلية والنفسية والشعرية، وبحث في عمقها الحجاجي.ترتبط هذه الجزئية من الحجاج بعلاقة الاختلاق الإمكاني الذي يقع من جهات الشعر وأغراضه، ويحدد القرطاجني الأقاويل الشعرية المتضمِّنة لمناحي النفس كالحبيب والمنزل والطيف وهذه الجهات لها علقها بالأغراض الإنسانية، فتكون مسانح لاقتناص المعاني بملاحظة الخواطر، أما الأغراض فهي الهيئات النفسية[٣٦]، ويمكن استظهار ذلك في الآتي:

المحور الأول: الترتيب والتدريج.

لا شكَّ أنَّ المعاني مظنَّة الشراكة الحقيقية مع مكونات النص الإبداعي، بل يمكن القول إنَّها بمنزلة الرأس من الجسد لما لها من قيمة عليا في النص، فهي المعيار الحكمي لتلقي الحجاج وقبوله من طريق تداولية المعنى وأثره في النفوس، ولا يخفى على المطَّلع أن يلحظ أثر تصنيف المعنى عنده. فهو يرى أنَّ« مراتب الشعراء فيما يلمّون به من المعاني إذن أربعة: اختراع واستحقاق وشركة وسرقة. فالاختراع هو الغاية في الاستحسان، والاستحقاق تال له، والشركة منها ما يساوي الآخر فيه الأول فهذا لا عيب فيه، ومنها ما ينحط فيه الآخر عن الأول فهذا معيب، والسرقة كلّها معيبة وإن كان بعضها أشد قبحًا من بعض»[٣٧] ولعلّه أراد أن يقول إنَّ الزيادة في المعنى تتناسب والحديث عن الحجاج العقلي والنفسي؛ لشدَّة التعالق بين المعاني وقابليتها على التأثير في النفوس، ولعلّ الأمثلة التي ساقها محط إظهار الحجة وقبول التعليل، لاتصاله بالمعاني من جهة والأثر النفسي من جهة أخرى. ومن جملة ما أشار إليه صورة الحجاج المرتبطة بتصنيفات المعنى التي سعى إلى إظهار جهة التباين بين مسمياتها والوظيفة، فجعل ذلك بمنزلة الحجة في قبول شعر الشاعر، فعدَّ الاستحقاق من جملة ما فضلت فيه عبارة المتأخر على عبارة المتقدم، واستدل بذلك إلى إجادته نظم العبارة[٣٨]، وهذا ضرب من الحجاج المبني على حجة التعليل.وعلى الرغم في حديثه الطويل عن الأعراف التداولية وطرق العلم بأنحاء النظر في المعاني، إلا أنَّه بقي في دائرة الكشف عن قضية السرقات الشعرية موظفًا الحجاج البلاغي في نقده للمعاني فلو نظرنا إلى قول النابغة[٣٩]: البسيط

مِن وحَشِ وَجرَةَ مَوشِيٍّ أكارعُه طَاوي المَصير كسيفِ الصَّيقلِ الفردِ[٤٠]

وإلى قول الطرماح[٤١]:

يبـــدو وتُضمِرهُ البلاد كأنَّـــــه سيفٌ على شـــرف يسلّ ويغمَـــدُ

لظهر جليًا أنَّ القرطاجني سيميل إلى تغليب أحدهما على الآخر.بدافع الحجة التي قدَّمها المتأخر على المتقدم، إذ يرى القرطاجني أنَّ المتأخر زاد في المعنى مع تحسين اللفظ، وبهذا جعله مستحقًا للمعنى محتجًا له بقوله:« فزاد الطرمّاح عليه أن جعله مسلولًا في حال ظهوره مغمدًا في حال إضمار البلاد له»[٤٢]وقد عدَّ القرطاجني قضية المفاضلة بين الشعراء من القضايا النسبية الخاضعة لأقوال لا يعتد بها وآراء لا يحسن الاشتغال بذكرها، ويرى أنَّ هذه المسألة تحتاج إلى تكلف حجة أو استدلال؛ لأن للشعر اعتبارات في الأزمنة والأمكنة والأحوال، وإنما يتحصل ذلك من طريق المقاربة النسبية في الحكم لا بالقطع[٤٣]. ويتطرق إلى الحجاج المبني على صورة المعاني الموجودة خارج الذهن

والمعاني التي ليس لها وجود خارج الذهن؛ وإنما يقع ذلك في الكلام من سبيل التنوع في طرق التأليف، ولإثبات ذلك الترتيب والتدرج الحاصل في المعاني فإنَّه يعمد إلى التنويع في أساليب الاستعمال وطرق التصاريف، كالتقديم عليه أو التأخير عنه أي عن المعاني التي ليس لها وجود خارج الذهن, ويتطلَّب عنده الحجاج قبول المعاني إذا كانت أوقع في النفس وعلَّة تحقيقه تكمن في حسن تنويع الكلام من جهة الترتيبات الواقعة فيه بعيدًا عن التواطؤ والتكرار, وله في قبولها وإقامة الدليل على حسنها مزايا أخر منها:

١) معرفة كيفيات تصاريف العبارات وهيآت ترتيبها.
٢) البصيرة بضروب تركيباتها.
٣) قوة ملاحظة الخواطر.
٤) قوة الحيل التي تنتظم بها العبارات من تقديم وتأخير أو إبدال أو الوزن أو الاختصار.
٥) سرعة التنبه للموضع الذي تطابقه العبارة من الوزن في ترتيب الحركات والسكنات(٤٤)

وقد ساق القرطاجني حديثًا كشف فيه عن جهة الترتيب من لدن المبدع الذي يسعى إلى إقناع المتلقي عبر استعمال التمويهات والتخاييل التي توهم المتلقي وتخفي ممارسة الكذب والإيهام ببناء ما يكون مقبولًا في القياس على مقدمات توهم أنها صادقة من طريق توظيف الترتيب والتدرج, وإنما يشيع ذلك رغبة في توطيد جهة الحجاج الإقناعي وتعزيز أثره النفسي في المتلقي باستعمال طرق لغوية وأسلوبية قابلة للخداع والمخاتلة في عقول المتلقين ونفوسهم حتى يشعر المتلقي بذلك الصراع العنيف غير المتحصل فعنده «التمويهات تكون في ما يرجع إلى الأقوال والاستدراجات تكون بتهيؤ المتكلم بهيئة من يقبل قوله أو باستمالته المخاطب واستلطافه له بتزكيته وتقريظه, أو باطبّائه إياه لنفسه وإحراجه على خصمه حتى يصير بذلك كلامه مقبولًا عند الحكم, وكلام خصمه غير مقبول»(٤٥) وتلك إذن زاوية من زوايا الحجاج الإقناعي المبني على فاعلية التأثير في المخاطب باستعمال التمويهات بطيّ محل الكذب, وحمل ذلك على ضروب من الابداعات والتعجيبات تشغل النفوس عن ملاحظة محل الكذب والخلل في القياس من جهة المادة والترتيب(٤٦).وقد كشف عن مجيء الخطاب على الوجه الذي يقتضيه المعنى من جهة الترتيب والتدرج بمنزلة ما يحقق السامة للنفس وصناعة النفرة من الكلام, لذا عدّ ورود المقاييس والأقاويل الشعرية والخطابية في البلاغة محذوفة المقدمتين أو النتيجة ومحذوفة الاستثناءات والنتائج في الشرطيات المتصلات(٤٧) لازمة من لوازم تحقق الحجاج النفسي المبني على شدة اقتضاء وجود النتائج المقنعة, وعندها ساق شاهدًا أخفى فيه قائله ضربًا من القياس الحقيقي, وعنده قد يكون اقتضاءً صحيحًا للمعنى, وقد يكون غير مقتضٍ له في الحقيقة, ومما جاء من طريق الاستثناءات الشرطية قول امرئ القيس(٤٨) :

وإن كُنتِ قد سَاءَتكِ مِنِّي خليقَةٌ فَسُلِّي ثِيَابي مِن ثيابِكِ تَنسَلِ

استعمل الشاعر أسلوب المغالطة والايهام دليلًا على القوة والاقتدار وإحداث خلخلة في ذهن القارئ لإحداث قوة في الإقناع فالاستثناء الشرطي جاء موافقًا لا مخالفًا للمقدمة والنتيجة بدليل ما يدل عليه قوله لكنّكِ لم تسؤك مني خليقة فهو إيهام منتج, والترتيب بعده يكون: فلا سلي ثيابي من ثيابك وهذا بمنزلة الاستثناء والاستنتاج لكنهما غير صحيحين, فالأصل في الأقاويل إذا استثني فيها عين المقدم فأنتج عين التالي, أو استثني نقيض التالي فأنتج نقيض المقدم(٤٩).وعلَّق على هذا الاستثناء والانتاج ورأى أن القضايا إذا كانت صحيحة كان القياس صحيحًا لوجوب لزوم النتيجة لما تقدمها من أجزاء القياس؛ ولأنَّ القياس قول مؤلف من مقدمات وقضايا وبذلك يُرتب الترتيب الذي يجب في القياس الصحيح(٥٠)ويقع الحجاج من طريق التقسيم وصحة الترتيب وسلامة التدريج في وضع المعاني, فمن ذلك قول الشمَّاخ(٥١):

مَتَى ما تَقع أرساغُه مُطمئنَّةً على حَجَرٍ يرفضُّ أو يَتَدحرَج

يحتج القرطاجني لذلك قائلًا:« لأنَّ الحجر إن كان رخوًا ارفَضَّ, وإن كان صلبًا تدحرج, وليس لقائل أن يقول: إنَّه غادر قسمًا ثالثًا، وهو أن تكون الأرض رخوة فيسوخ الحجر فيها، فإنَّ الأرض إذا كانت بهذه الصفة لم يقع الحافر عليها وقوع اطمئنان واعتماد، فبقوله مطمئنة صحَّت القسمة وكملت»(٥٢).وبهذا يكون القرطاجني قد احتج للشاعر منتصرًا له مستدلًا على سلامة الترتيب في المعاني الموظفة، على الرغم من سطحية المعنى، لكن هذا بلا ريب برهن على براعة الشاعر وتمكنه.واحتجَّ ايضًا للمعاني التي قُسّمت أتم تقسيم على جهة التدريج والترتيب(٥٣)، فرأى من ذلك قول زهير(٥٤):

يطعنهم ما ارتموا حتَّى إذا اطَّعنوا ضاربَ حتَّى إذا ما ضاربوا اعتنقا

وتشي هذه العلاقات المعنوية إلى قوة الخيال الذي تمكن من ترتيب الأحداث وتدريجها، فالقرطاجني أدرك فاعلية الصورة الانفعالية المتحققة عبر توظيف القدرة التخييلية والانفعال النفسي للمشهد لضمان تأثر المتلقي وإثارته، فلو شك شاك في تقريرية الصورة الشعرية للمشهد الحركي

للمعركة، لكان الحجاج إجابة على ضعف خيال المتلقي وقصور فهمه، بدليل أن الشاعر تحرى التدريج والترتيب في تسلسل أحداث المعركة بصورة مشهدية تدل على براعة وتمكن كبيرين.

المحور الثاني: التقابل والتماثل.

تعد هذه الثنائية خاصية مستأثرة في العلاقات الدلالية في الشعر، إذ يمكن أن نستخلصها من العلاقات المعنوية العامة إلى العلاقات المعنوية المتصلة بروابط الحجاج« فكلما كانت المتماثلات أو المتشابهات أو المتخالفات قليلًا وجودها وأمكن استيعابها مع ذلك أو استيعاب أشرفها وأشدها تقدمًا في الغرض الذي ذكرت من أجله كانت النفوس بذلك أشد إعجابًا وأكثر له تحركًا»(٥٥)، ويقوم التقابل والتماثل الخطابي« على رصد علاقات المماثلة بين الوقائع المتناظرة لغايات إقناعية، وهو ما يجعل منه مقومًا حجاجيًا بالنظر إلى المتعة التي يثيرها، والتي لا يمكن أن تكون موضع طعن»(٥٦). ومن سبيل الحجاج المتصل بفكرة التماثل ما أشار إليه من طريق قلب المعنى مشفوعًا بزيادة معنى على التقابل المفرد كقول بعضهم(٥٧): من البسيط

فَليَعجَب النَّاسُ مِنّي أنَّ لي بدَنا لا رُوحَ فيه ولي روحٌ بِلا بَدَنِ

يبدو أنَّ الحجاج النفســـي يتغذى على الحجاج العقلي بل لا يكاد ينفك عنه فهو مرتبط به جدليًّا « وتبدو آراء القرطاجني في هذا الشـأن نابعة من يقينه بأنَّ للشـعر سـيرورة نفسـية تحكمه وتتحكم به ومن هذه الرؤية ينبثق حجاجه النفسـي كان هذا في تصـنيف المعاني وتصـنيف الأغراض»(٥٨)، فالمتأمل في هذا المعنى يدرك أن الشـاعر تجتاحه أزمة نفسـية جعلت منه شـخصًـا يعي ويدرك أنَّه يمر بوضـع نفسـي يحفه الاضـطراب والتَّوتر بدليل توظيفه لمفردة (فليعجب) ثم زاد ذلك أن جعل التماثل حالة غير مسـتقرة، إذ قلب المعنى محاولة منه في تغذية الحجاج بفاعلية الإقناع الذي يرمي عن طريقه أن يثبت حالته النفسية باستعمال المفارقة المعنوية في نوع من التداخل عبر نوع من المخالفة. يؤكد القرطاجني على مراعاة التماثلات والتشـابهات ويقرنها بالتفاعل النفســي ويحتج لذلك الاسـتعمال بإظهار شــجاعة اللغة في الاقتصاد اللغوي وإيثار الاختصار، إذ عدَّ اكتفاء الشاعر بذكر دلالة مركزية واحدة وجهات انتساب واشتراك ترتبط بأصل الدلالة المركزية مع مراعاة الترتيب والتنسيق، فمن ذلك قول التهامي(٥٩):

أبان لنا من دُرِّه يوم ودّعا عقودًا والفاظًا وثغرًا وأدمُعا

وعنده هذا التوظيف بمنزلة محل بلوغ الحجة القائمة على الدليل الذي استعمله الشاعر وهو يقطع طريق القول، إذا اختل شرط مراعاة عدم التكرار؛ لأن التكرار سيصبح عبئًا على النص، وما جرى كان بمنزلة توازن الأشياء، إذ جاءت متناسقة مرتبة متماثلة الدلالات، ويؤكد ذلك قول ابن سنان الخفاجي:« وما أعرف شيئًا يقدح في الفصاحة ويغضّ من طلاوتها أظهر من التكرار لمن يؤثر تجنبه وصيانة نسجه عنه، إذ كان لا يحتاج إلى كبير تأمل ولا دقيق نظر»(٦٠).ويستدل القرطاجني بذلك على فائدة عدم التكرار، إذ أصبح بمنزلة الدلالة المركزية القائمة على نسق التماثل الدلالي، فضلًا عن بروز ظاهرة التنوين المتجاور الموقع، إذ عمل على تعضيد فكرة الإقناع القائم على تعزيز فاعلية الايقاع المتجاور الذي يفسر الحالة النفسية للشاعر، وبهذا يعد التكرار فائدة لازمة لإظهار حالة الموصوف المضطربة واحتج لوقوع التناظر والتماثل في المعاني فضل على الشعر في اتصافه بالجودة،« فإنَّ للنفوس في تقارن المتماثلات وتشافعها والمتشابهات والمتضادات وما جرى مجراها تحريكا وإيلاعًا بالانفعال إلى مقتضى الكلام؛ لان تناصر الحسن في المستحسنين المتماثلين والمتشابهين أمكن من النفس موقعًا»(٦١) التي من شأنها تحفيز المتلقي واستثارته لمحاولة الكشف عن اللامقول في النص انطلاقًا من الأصل القائل بمسوغات الفراغ الباني أو استنطاق النصوص عبر ممرات التأويل في محاولة للبحث عن المعاني المضمرة التي تعكس امكانات المتلقي الذي يضمن تعزيز الكشف عن الخصائص المشتركة بينه وبين المبدع من طريق وجود علاقة بين رؤيا التماثل واستجابة التلقي(٦٢)، ويكون ذلك بمعاونة علاقات الحجة الإقناعية الظاهرة في المعنى، إذ إنَّ علاقات الحجاج تمتد لتصل إلى المتلقي الذي من شأنه أن يحرك النص عبر علاقة الحجاج ليضمن نجاح المعنى وقبول علاقاته الرابطة للنص.

الخاتمة والنتائج

يتخذ البحث محطة نهائية يواجه فيها مصيره مع قارئه، فيسعى إلى منح قارئه فسحة تتيح له إمكانية النظر من خلالها إلى تصور وافٍ، يغني الجزء فيه عن الكل ـ في إطار الفكرة العامة للدراسة ـ فيمكن أن نجمل أهم ما آل إليه البحث بالآتي:

١- يشير البحث إلى ملامح الحجاج عند القرطاجني مؤكدا اتصاله بالمتقدمين من طريق تأثره بالرؤى والأفكار المهيمنة على الساحة النقدية.

٢- حاول البحث أن يستكشف إجراءً مهمًا في مسار الحجاج معني بالوجهة النفسية.

٣- سعى الباحث إلى استجلاء مكامن الحجاج النفسي وحاول ربطه بعلاقات المعنى.

٤- أثبت البحث أنَّ القرطاجني اتخذ المهيئات النفسية نقطة التحول في ترسيخ صورة الحجاج، إذ استنبطه من محضن النفس المتلقية للمعاني.

٥- قام البحث باستجلاء الصورة المثلى للمعنى عن طريق استهواء المتلقي الفعلي واستدراجه باستثمار امكانات مهارات التخييل الكامن في فعل التمثيل.

٦- يرى الباحث أنَّ المهارات الحسيَّة تتكئ على التَّصور الذهني الذي تكون أفعال المحاكاة واحدة من إجراءات الحجاج المتصل بالعقل، وقد ربط ذلك القرطاجني بالقوة الشاعرة والمدركة للمعاني وتوظيفها، ولم يكتفِ بذلك بل جعل قوة التخييل دليل صحة الاحتجاج وقوته.

الهوامش:

(١) ينظر: مفهوم الحجاج ودلالاته في منظومات المعرفة" القرآن، اللغة، المنطق، البلاغة" د صلاح حسن حاوي، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج٢، ع٢٨، لسنة ٢٠١٨: ١٠٧.

(٢) في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، د. عبد الله صولة: ١٣.

(٣) مقدمة في النظرية الخلفية للمصطلح، د. حمادي صمود: ١٢.

(٤) اللغة والحجاج، د. أبو بكر العزاوي، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٦: ١٣٣.

(٥) منهاج البلغاء وسراج الادباء: ٨٩.

(٦) المصدر نفسه: ٣١٩.

(٧) المصدر نفسه: ٣٠٢.

(٨) المصدر نفسه: ٣٤٧.

(٩) المصدر نفسه: ٢٩٣.

(١٠) المصدر نفسه: ٢٩٣.

(١١) المصدر نفسه: ٢٨.

(١٢) ينظر: مدخل الى الخطابة، أوليفيي روبول، ترجمة: رضوان العصبة، افريقيا الشرق، المغرب، ط١، ٢٠١٧: ٢١٥.

(١٣) ينظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، القرطاجني: ٩٧-٩٨.

(١٤) ينظر: المصدر نفسه: ٩٨.

(١٥) مفاهيم موسَّعة لنظرية شعرية (اللغة – الموسيقي- الحركة) د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ٢٠١٠: ٢١٤.

(١٦) أسرار البلاغة، لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلَّق عليه: أبو فهر، محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، ط١، ١٩٩١: ١١٥.

(١٧) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، د. سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، إربد – الاردن، ط٢، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م: ٢٥٣.

(١٨) الشفاء(المنطق – الشعر)، ابن سينا، تحقيق: عبدالرحمن بدوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م: ٢٤.

(١٩) تلخيص كتاب أرسطو في الشعر، أبو وليد بن رشد (ومعه جوامع الشعر للفارابي)، تحقيق: د. محمد سالم، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، ١٣٩١هـ-١٩٧١م: ١٥١.

(٢٠) ينظر: تلخيص كتاب أرسطو في الشعر، ابن رشد: ١٦١.

(٢١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، القرطاجني: ٦٧.

(٢٢) ينظر: المصدر نفسه: ٦٧.

(٢٣) ديوان ابي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر، ط٤: ١٨٩/٣.

(٢٤) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني: ٦٧.

(٢٥) ينظر: سر الفصاحة، أبو محمد عبدالله بن سنان الخفاجي، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي، دار الكتب العلمية، ط ١ ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م: ٢٧٥.

(٢٦) ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع، علي صدر الدين بن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ)، حققه وترجم لشعرائه: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان–النجف الأشرف، ط١، ١٣٨٨هـ–١٩٦٨م : ١٩٨/٣.

(٢٧) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ١١٦.

(٢٨) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) تحقيق وتعليق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، ط ٥، ١٤٠١هـ–١٩٨١م: ٢٨٥/١.

(٢٩) منهاج البلغاء: ٣٨–٣٩.

(٣٠) ينظر: المصدر نفسه: ٣٨.

(٣١) المصدر نفسه: ٣٩.

(٣٢) ينظر: الأعراف التداولية في نقد حازم القرطاجني، بشرى موسى صالح، مؤتمر منشور في جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، ٢٠١٧: ٣٤٨–٣٤٩.

(٣٣) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ٩١.

(٣٤) المصدر نفسه: ٢٩٢.

(٣٥) الأعراف التداولية في نقد حازم القرطاجني، د. بشرى موسى صالح: ٣٥٢.

(٣٦) ينظر: منهاج البلغاء: ٧٧.

(٣٧) المصدر نفسه: ١٩٦.

(٣٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٣.

(٣٩) ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م: ١٧.

(٤٠) وجرة: مكان بين مكة والبصرة، بينها وبين مكة نحو أربعين ميلا، ليس فيها منزل فهي مرب للوحش، ينظر: معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ت: ٣٦٢/٥.

(٤١) ديوان الطرماح، تحقيق د. عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، ط٢، د.ت.: ١١٧.

(٤٢) منهاج البلغاء: ١٩٦.

(٤٣) ينظر : المصدر نفسه: ٣٧٨.

(٤٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٥_١٧.

(٤٥) المصدر نفسه: ٦٤.

(٤٦) ينظر: المصدر نفسه: ٦٤.

(٤٧) ينظر: المصدر نفسه: ٦٥.

(٤٨) ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري، دراسة وتحقيق: د. أنور عليان أبو سويلم ود. محمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الامارات، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م: مج/١٩٤.

(٤٩) ينظر: منهاج البلغاء: ٦٦.

(٥٠) ينظر: منهاج البلغاء: ٦٦.

(٥١) ينظر: ديوان الشَّماخ بن ضرار الذبياني، حققه وشرحه: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، د.ط،١٩٦٨: ٩٢.

(٥٢) منهاج البلغاء: ١٥٥.

(٥٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٥.

(٥٤) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، تحقيق: حنا نصر الحِتّي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١،٢٠٠٤: ٦٨.

(٥٥) منهاج البلغاء: ٤٦.

(٥٦) الأبعاد التداولية لبلاغة حازم القرطاجني، د. مصطفى الغرافي ضمن كتاب التداوليات وتحليل الخطاب" بحوث محكمة" اشراف وتقديم:د. حافظ اسماعيل علوي ود. منتصر أمين عبد الرحيم، دار كنوز المعرفة – عمَّان، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤: ٤٨٦

(٥٧) لم أقف على ديوان الشاعر والبيت لابن أبي عيينة كما ورد في المنتحل لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق الشيخ أحمد أبو علي، المطبعة التجارية – عرزوزي وجاويش – الإسكندرية،ط١، ١٣١٩ هـ – ١٩٠١م: ٢١٩؛ وينظر: مصارع العشاق جعفر بن أحمد بن الحسين السراج البغدادي، أبو محمد (ت: ٥٠٠هـ)، دار صادر، بيروت:٢/٢٦٠.

(٥٨) الأعراف التداولية في نقد حازم القرطاجني، بشرى موسى صالح:٣٥١

(٥٩) ديوان أبي الحسن التهامي، تحقيق: د. محمد عبد الرحمن الربيع، مكتبة المعارف، الرياض،ط١، ١٩٨٢: ٣٩٠.

(٦٠) سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي: ١٠٦.

(٦١) منهاج البغاء: ٤٤-٤٥.

(٦٢) ينظر: المماثلة وسؤال المعنى في نظرية التخييل عند حازم القرطاجني، د. عبد القادر فيدوح، مجلة واسط للعلوم الانسانية، مج ١١، ع٣١ لسنة ٢٠١٥: ٢٩٨.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الأبعاد التداولية لبلاغة حازم القرطاجني، د. مصطفى الغرافي ضمن كتاب التداوليات وتحليل الخطاب" بحوث محكمة" اشراف وتقديم:د. حافظ اسماعيل علوي ود. منتصر أمين عبد الرحيم، دار كنوز المعرفة– عمَّان، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤.
٢. أسرار البلاغة، لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلَّق عليه: أبو فهر، محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، ط١، ١٩٩١.
٣. الأعراف التداولية في نقد حازم القرطاجني، بشرى موسى صالح، مؤتمر منشور في جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، ٢٠١٧.
٤. أنوار الربيع في أنواع البديع، علي صدر الدين بن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ)، حققه وترجم لشعرائه: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان–النجف الأشرف، ط١، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
٥. تلخيص كتاب أرسطو في الشعر، أبو وليد بن رشد (ومعه جوامع الشعر للفارابي)، تحقيق: د. محمد سالم، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
٦. الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، د. سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، إربد – الاردن، ط٢، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٧. ديوان أبي الحسن التهامي، تحقيق: د. محمد عبد الرحمن الربيع، مكتبة المعارف،الرياض،ط١، ١٩٨٢.
٨. ديوان ابي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر، ط٤، د.ت.
٩. ديوان الشَّماخ بن ضرار الذبياني، حققه وشرحه: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، د.ط،١٩٦٨.
١٠. ديوان الطرماح، تحقيق د. عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، ط٢، د.ت.
١١. ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.
١٢. ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري، دراسة وتحقيق: د. أنور عليان أبو سويلم ود. محمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الامارات، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٣. سر الفصاحة، أبو محمد عبدالله بن سنان الخفاجي، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي، دار الكتب العلمية، ط ١ ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
١٤. شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، تحقيق: حنا نصر الحِتّي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤.
١٥. الشفاء(المنطق – الشعر)، ابن سينا، تحقيق: عبدالرحمن بدوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
١٦. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) تحقيق وتعليق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، ط ٥، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
١٧. في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، د. عبد الله صولة، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط١، ٢٠١١.
١٨. اللغة والحجاج، د. أبو بكر العزاوي، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٦.
١٩. مدخل الى الخطابة، أوليفيي روبول، ترجمة: رضوان العصبة، افريقيا الشرق، المغرب، ط١، ٢٠١٧.

٢٠. مصارع العشاق جعفر بن أحمد بن الحسين السراج البغدادي، أبو محمد (ت: ٥٠٠هـ)، دار صادر، بيروت.
٢١. معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ت.
٢٢. مفاهيم موسَّعة لنظرية شعرية (اللغة – الموسيقي– الحركة) د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ٢٠١٠.
٢٣. مفهوم الحجاج ودلالاته في منظومات المعرفة" القرآن، اللغة، المنطق، البلاغة" د صلاح حسن حاوي، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج٢، ع٢٨، لسنة ٢٠١٨.
٢٤. مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح، د. حمادي صمود، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، د.ط، د.ت.
٢٥. المماثلة وسؤال المعنى في نظرية التخييل عند حازم القرطاجني، د. عبد القادر فيدوح، مجلة واسط للعلوم الانسانية، مج ١١، ع٣١ لسنة ٢٠١٥.
٢٦. المنتحل لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق الشيخ أحمد أبو علي، المطبعة التجارية – عرزوزي وجاويش – الإسكندرية،ط١، ١٣١٩ هـ – ١٩٠١م.
٢٧. منهاج البلغاء وسراج الأدباء، صنعة: أبي الحسن حازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ)، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط٣، ١٩٨٦م.